

ماهية القصة الموجهة للطفل

the essence of the story directed to children

ليلى سهل¹

عطية صبرين²

1- جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر / leila.sehel@univ-biskra.dz

2- جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر / sa9176623@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/28 تاريخ القبول: 2021/12/06 تاريخ النشر: 2021/12/26

Abstract: The story is one of the basics of education that contributes greatly to the development of the child's mental abilities, as it fulfills his needs and requirements of his age stage. Therefore, we seek in this scientific achievement to determine the essence of the story by addressing the concept of narrative activity, its types, as its importance in the educational process of the child.

Key words : the story, the child, the teacher.

ملخص : تعد القصة من الوسائل التعليمية التي تسهم بدرجة كبيرة في تنمية مدارك الطفل وترقية ملكاته وتقويم سلوكياته؛ كونها تحقق حاجياته ومتطلباته التي تتناسب مع خصائص مرحلته العمرية. واعتباراً لتلك الرؤية نسعى في هذا المنجز العلمي إلى تحديد ماهية القصة من خلال التطرق إلى مفهوم النشاط القصصي وأنواعه وكذلك أهميته في العملية التعليمية لدى الطفل.

الكلمات المفتاحية: القصة، الطفل، المعلم.

المؤلف المرسل: ليلى سهل¹

leila.sehel@univ-biskra.dz

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة الحجر الأساس لبناء شخصية الطفل وتكوينها، ويتم هذا البناء والتكوين بواسطة مجموعة من الأخلاق والقيم الإنسانية والمعرفية، تمثل له فيما بعد مبادئ ومنطلقات لطريقة تفكيره وأسلوب تعامله مع الآخرين.

ولا شك بأنّ الطفل هو مشعل المستقبل وأنّ تطور الأمم في المجالات العلمية والأدبية والأخلاقية وغيرها من المجالات، مرتبط بحسن إعداد أطفالها؛ لكي تستطيع الفئة الناشئة مستقبلاً التكفل بالمهام المخولة لها بنجاح، وبهذا يتمّ الدفع بالأمة إلى الرقي والارتقاء في معارج التطور والرخاء، وتكوين الطفل وإعداده يستدعي وسائل وإمكانيات تعليمية تسخر من خلالها الأهداف الموجهة له على المستوى المعرفي والوجداني والمهاري، ومن أنجع هذه الوسائل وأبرزها على الإطلاق القصة؛ التي تعتبر من المركبات الأساسية في بناء وتقوية شخصية الطفل من الناحية المعرفية والوجدانية والمعرفية، ومن هذا المنطلق سيتمّ تحديد ماهية النشاط القصصي ودوره في العملية التعليمية لدى طفل في الطور الابتدائي

أولاً/ ماهية القصة: تعدّ القصة (The story) المحور الرئيس في دراستنا لهذا الموضوع، مما يستوجب منّا إعطاء المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقصة، مع إبراز أهم الأنواع والعناصر التي يتشكل منها المحتوى القصصي.

1/ مفهوم القصة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ- لغة: وردت معاني لغوية متعدّدة ومختلفة لكلمة (القصة) في القواميس والمعاجم العربية

ومن أشهر هذه المعاني على الإطلاق نذكر ما جاء في قاموس تاج العروس للزبيدي:

1. القصص (بفتح القاف): وهو الخبر المقصوص وضع موضع المصدر .
2. القصة (بضم القاف): وتعني أن تتخذ المرأة شعر مقدمة رأسها فتقصه إلى جبينها ويقال: قصاص الشعر؛ أي نهاية منبت الشعر من مقدمة الرأس.
3. القصاص (بكسر القاف): وهو أن يفعل به مثل فعله من قتل، أو قطع، أو ضرب أو جرح، والإقصاص: أن يؤخذ لك القصاص؛ بمعنى تطبيق القصاص، يقال: أقص الأمير فلانا من فلان: أي إقتص له منه فجرحه مثل جرحه، أو قتله قوداً. (الزبيدي، 1979م)

ماهية القصة الموجهة للطفل

ب. اصطلاحاً:

اشتهر مفهوم القصة في اتجاهين رئيسيين:

اتّجاه تعليمي:

يُقرّ بأنّ القصة هي إحدى طرق التدريس والتعليم المساهمة في تقديم العديد من الخدمات المعرفية المختلفة لدى الطفل في صورة شيقة وممتعة وهادفة ، يمثل هذا الاتجاه العديد من المختصين و المهتمين بمجال التعليم والتعلم، من بينهم الدكتور حسن شحاته الذي عرّف القصة بقوله: «القصة هي إحدى طرق التدريس: فعن طريقها تقدم الأفكار والخبرات والتجارب في شكل حي معبر مشوق جذاب مؤثر، وعن طريقها تنثرى المفردات والمعلومات للتلميذ وتحببه في القراءة، وتزوده بالأساليب اللغوية السليمة والحوار الجذاب على اختلاف ألوانه.» (شحاته، 2008)

كما نجد الدكتور شريف الأتري قد شاطره نفس الفكرة في هذا المفهوم من خلال قوله: «القصة من استراتيجيات التدريس القائمة على: تقديم المعلومات والحقائق بشكل قصص، ومن الطرق التقليدية التي تندرج تحت مجموعة العرض، وهذه الطريقة تعدّ من أقدم الطرق التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر إلى الأطفال، وهي من الطرق المثلى لتعليم التلاميذ خاصة الأطفال منهم؛ كونها تساعد على جذب انتباههم وتكسيهم الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية، والخلقية بصورة شيقة وجذابة.» (الأتري، 2019م)

اتّجاه تربوي:

يرى بأنّ القصة من أهم الأجناس الأدبية والوسائل التربوية المساهمة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة؛ كون القصة «وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال؛ لأن من القصص ما يحمل أفكارا ومعلومات علمية وتاريخية وجغرافية وفنية وأدبية ونفسية واجتماعية» (تازورتي، 2003م)، بالإضافة إلى أنها تعدّ «لون أدبي ممتع يميل الأطفال منذ صغرهم إلى سماعه وينصتون بكل شغف إلى سماع القصة من أولها إلى آخرها، وتحلّ الكثير من مشاكله وتعلّمه محاسن السلوك وآدابه، وتساعد في تكوين شخصيته، وهي وسيلة من وسائل تهيئته إذا أحسن استغلالها، لكلّ هذا اتخذت القصة عنصراً تعليمياً» (صومان، 2009م)؛ بمعنى أنّ القصة

ليلي سهل ، عطية صبرين

لون أدبي يحمل قيماً تربوية وتهذيبية لشخصية الطفل، هذا ما جعلها تُسَخَّرُ لفئة الأطفال كعنصر تربوي مهم، حيث أن "القصة الموجهة للطفل وسيلة تربوية هادفة بدورها على تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال من جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية، وليست هدفاً في حد ذاتها". (عبد الفتاح، 2003م)

- وبهذا نصل من خلال هذه التعريفات إلى أن القصة عبارة عن وسيلة تربوية وطريقة تعليمية، تحمل مجموعة من الأهداف تسعى إلى غرسها في شخصية الطفل وسلوكه.

2/ مكونات القصة :

تحتوي القصة كغيرها من الوسائل التعليمية على عناصر ومقومات تعبّر عن ماهيتها ودورها في العملية التعليمية، وأكثر ما يميّز في غالب الأحيان هذا الجنس التعليمي أنه يشتمل على ثنائية مهمّة هي (الصورة والنص)، خصوصاً إذا تعلّق الأمر بمرحلة الطفولة وهنا سنقوم بالتفصيل في هذه الثنائية؛ لمعرفة العناصر التي تُشكّل البناء القصصي.

- أولاً: الصورة (Image) :

أ.تعريفها:

- تعبر كلمة (صورة) من الناحية اللغوية على العديد من المعاني أبرزها:

1. الشكل، فنقول: كل ما يُصوّر؛ أي كل ما يُشكّل.
 2. الصفة، فنقول: صورة الأمر كذا؛ أي صفته.
 3. الهيئة، فنقول: صورة العقل كذا؛ أي هيئته. (المنجد في اللغة والأعلام، 1991م)
- أمّا من الناحية الاصطلاحية، فتعبّر (الصورة) في أبسط مفهوم لها عن: «الكلّ المكتمل المركّب الذي يشمل الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والإبداعي» (عميش، 2012م) ؛ أي أنّ الصورة عبارة عن خطاب رمزي وشكلي للنص، يحوي هذا الخطاب فكرة تخاطب ذهنية وخيال وإحساس القارئ بصفة مباشرة، قبل قراءته للنص المكتوب.

ب.أهميتها:

للصورة القصصية دور لا يستهان به في الجانب التربوي والتعليمي والتثقيفي لدى الطفل، حيث تعمل على:

1. تشجيع الطفل على القراءة المكتوبة طمعاً في المزيد من الشرح والتوضيح.

ماهية القصة الموجهة للطفل

2. تدفع بالطفل إلى التفاعل والمشاركة في بناء دلالة الشيء المرسوم.
3. إثراء ثقافة الطفل وبناء شخصيته النامية.
4. تجسيد الصورة القصصية للقيم وتقريب دلالتها من عقل الطفل. (عميش، 2012)

- ثانياً: النص (Text):

- تدل كلمة (النص) في اللغة العربية على عدة معانٍ منها:

1. الرفع، يقال: نص الحديث إليه؛ أي رفعه
2. العدد، فنقول: نصيص القوم؛ أي عددهم.
3. الاستقصاء، فنقول: نصص غريمه وناصه؛ بمعنى استقصى عليه. (الآبادي،

2008م)

أمّا النص في مفهومه الاصطلاحي عبارة عن: « تتابع مترابط من الجمل » (بحيري، 1997م) ، هذا التتابع والترابط لا يأتي بشكل اعتباطي، إنّما يأتي وفق علاقات تحددها طبيعة العناصر المؤسسة لهيكل النصّ والمميّزة له، ونجد أنّ النصّ القصصي يتميّز عن باقي النصوص الأخرى من خلال العناصر التي يبني عليها، وهذه العناصر كالآتي:

1. الفكرة: "هي ما يستخلصه القارئ من مجمل قراءته للقصة، وقد تتضمن فكرة واحدة أو أكثر من فكرة، وتعتبر الفكرة العمود الفقري للقصة، والتي يبني حولها الشخصيات وباقي العناصر القصصية." (خلف، 2006م)

2. الشخصيات: "وهي أهمّ أجزاء القصة وعناصرها، فمن خلالها تدور القصة وقائعها ومهما كان عدد الشخصوس ؛ فلا بدّ أن تُعطي كلّ شخصية دورًا يتناسب مع الواقع." (الحلاق،

2010م)

3. الحدث: «وهو مجموعة الأفعال والوقائع المرتبة ترتيباً سببياً، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن صراعاتها مع الشخصيات الأخرى... وتحقّق وحدة الحدث عندما يجيب الكاتب على أربعة أسئلة هي: كيف وأين ومتى ولماذا وقع الحدث» (صومان أ.، 2014م)، وهذه الأسئلة إن دلّت على شيء فإنّما تدل على أنّ هذا العنصر تحدّد طبيعته بتحدّد عناصر البناء القصصي السابقة واللاحقة.

ليلى سهل ، عطية صبرين

4. **البيئة الزمنية والمكانية:** وهذان العاملان لهما دور كبير في التأثير على طفل القارئ؛ بحيث نجد أنّ القصة كلما كانت ذات « زمان ومكان معروفين، كلما كانت أكثر إقناعاً للأطفال، لاسيما إذا كانت هذه المعالم مألوفة للطفل أو في مستوى إدراكه، بالإضافة إلى أن مكان القصة وزمانها يؤثران في موضوع القصة و أحداثها والشخصيات..» (أبو رضا، د.ت)

5. **اللغة والأسلوب:** حيث إنّ الأسلوب هو "الوعاء الذي يحمل الفكرة ، وكلّما كانت عبارة الكاتب سهلة ومتسقة مع الأفكار وتسلسل الحوادث كلّما كانت القصة جيّدة، أمّا الكلمات الجديدة الواردة في القصة ، فيمكن معرفة معناها في السياق، ولا بأس من أن يعرب المعلم أواخر بعض الكلمات بالتدرّج متماشياً مع نمو الأطفال؛ لأنّ في الإعراب تدريباً على الاستماع إلى النطق الصحيح" (مذكور، 2009م) ، فعامل الأسلوب واللغة في القصة يساهم في إثراء الرصيد اللغوي وتقويم اللسان عن الخطأ وله درجة تأثير وإقناع وجذب القارئ بشكل كبير.

6. **الحبكة:** «هي ارتباط حوادث القصة وشخصياتها ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة وبناء متماسك الأجزاء» (زايد، 2011م) ، وهذه العناصر بمثابة الركيزة الأساسية لبنية النص القصصي.

3/ أنواع القصة:

- تنشط أنواع القصص من حيث طبيعة مضمونها والفئة العمرية المستهدفة من ناحيّتين:

1- من ناحية الحجم والشكل: انقسمت إلى ثلاثة أقسام هي:

أ. الرواية: وهي أكبر القصص حجماً وتتعدّد فيها الأحداث والشخصيات والعقد.

ب. الأقصوصة: أصغر القصص حجماً وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد.

ماهية القصة الموجهة للطفل

ج القصة القصيرة: وتتكوّن من قصّة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز 5 شخصيات» (أبو معال، 1988م) ، وبمّا أنّ الفئة العمرية المستهدفة هي (مرحلة الطفولة) ستكون موضوع دراستنا من هذه الأنواع هي القصّة القصيرة.

- من ناحية طبيعة الموضوع:تنقسم إلى قسمين:

1. القصص الواقعية (Realistic Stories): وهي القصص التي «تستمدّ أحداثها من الحياة ويصوّر الكاتب فيها مظهراً من مظاهرها في حدود الإمكانيات البشرية العادية،أو التي تشتق أحداثها من بيئة الطفل» (طعيمة و المناع، 2001م) ، بمعنى أنّها القصص التي تحاكي نماذج من الواقع الإنساني، وتشمل هذه القصص أشكالاً كثيرة أبرزها:

أ. القصص الدينية: "هذا النوع من القصص يتناول موضوعات دينية كالعبادات والعقائد وسير الأنبياء والرسل والصالحين، وما أعدّه الله لعباده من ثواب وعقاب، وأحوال الأمم السابقة وعلاقتها بقضية الإيمان وموقفها من الخير و الشر " (علي سعيد، 2006م) ، ونجد أنّ هذه القصص مصدرها الأول والأساسي القرآن الكريم والذي سنقوم بأخذ أنموذج منه (قصة سيدنا صالح عليه السلام) للدراسة التطبيقية في الفصل الثاني.

ب. قصص الأخلاق والمثل العليا: «وهي ذلك النوع من القصص الذي يرمي إلى غرس المثل العليا والفضائل في النفوس، والتحلّي بالأخلاق الحميدة ، وتحتّ على الصفات الطيبة، وتنمي فيهم العادات الكريمة كاحترام الناس ومساعدتهم والتضحية من أجل المبادئ وترغيبهم في الحق والعدل.» (الوائل عبد الكريم سعاد، 2004م)

- فنجد أنّ القصص الواقعية تشتمل على شخصيات واقعية وأحداث تجسد من خلالها الصفات الأخلاقية والمثالية تُسهم في دمجها بذات الطفل فتصبح جزء لا يتجزأ من شخصيته.

2. القصص الخيالية (Immaginary Stories): « وهي ذلك النوع الذي يستلهم

حوادثه من خيال بعيد عن الواقع» (الوائل عبد الكريم سعاد، 2004م) ، وتضم هذه القصص أشكالاً كثيرة، نذكر منها:

أ. قصص الخوارق: «وهي القصص التي تعتمد على أبطال لهم قدرات خارقة للطبيعة البشرية يأتون بأفعال معجزة، مثل: "سوبرمان" و"بات مان" وغيرهم ، وأبطال هذه القصص لا

ليلى سهل ، عطية صبرين

يقهرون ويمتلكون قوى غير عادية» (حلاوة، 2011م)، وعادة هذا النوع من القصص غايته الأولى والأخيرة الترفيه عن الطفل.

ب. قصص الحيوان: "يولع الأطفال بالقصص التي تجري على ألسنة الحيوانات وربما يعود ذلك إلى السهولة التي يجدها الأطفال في تقصص أدوار الحيوانات في تكوين صداقات مع بعض الحيوانات أو احتواء البعض الآخر" (نجيب، 1991م)، فنجد أنّ الغاية منها تجسيد بطريقة غير مباشرة للصفات الحميدة في ذهنية الطفل القارئ والتميز بينها وبين الصفات الذميمة؛ وهذا بحكم أنّ كلّ شخصيّة حيوانيّة ترمز إلى صفة معيّنة، فمثلاً الأسد يرمز إلى صفة الشجاعة ويرمز كذلك إلى الشخصيّة القيادية وضباع ترمز إلى الجبن والظلم فعندما يقرأ الطفل مثل هذه القصص تترسّخ فيه الصفات النبيلة وتسهم في تكوين وبناء شخصيته بطريقة غير مباشرة.

ثانياً/ المعلم في العملية التعليمية.

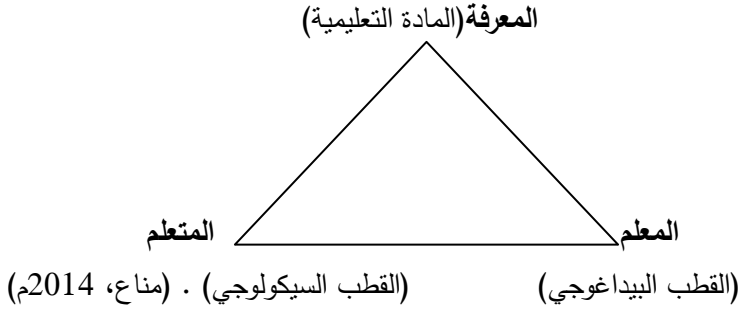
سنقوم بعرض عنصر المعلم ودوره في العملية التعليمية؛ لأنّ نجاح أي وسيلة أو طريقة تعليمية في تحقيق أهدافها متوقف على مدى حسن استخدام المعلم لها والتي من بينها القصة؛ ولهذا عمدنا أن نستحضر هذا العنصر (المعلم) للتعريف به وبوظائفه وكذلك لتبيين الخطوات المعتمدة في تدريسه للقصة.

1/ تعريف العملية التعليمية:

- بما أننا سنتحدث في هذا الموضوع عن ثنائية مهمة في الهرم التعليمي (المعلم

والمتعلم)؛ لا بدّ وأن ندرج مفهوماً لمصطلح العملية التعليمية **Educational proces** فتعبر هذه الأخيرة عن: «عملية تدور بين شخص يدرس معلومات تدخل في إطار منهج معين، وآخر يستقبل تلك المعلومات ويقوم بتخزينها، إنها علاقة المرسل والمستقبل» (عبد السلام و الآخرون، 2019م)؛ أي أنّ هذه العملية تتشكل بتشكّل عناصرها الممثلة أمامنا في الشكل الآتي المسمّى بالمثلث الديداكتيكي:

ماهية القصة الموجهة للطفل



- ونجد أنّ هذا المثلث التعليمي يحتوي على عناصر العملية التعليمية، وهذه العناصر تتميز بالثبات؛ لأنها تعدّ اللبنة الأساسية التي يقوم عليها الأساس التعليمي، إلا أنّ طريقة التفاعل وطبيعة العلاقة بين هاته العناصر قد شهدت تغييراً تاريخياً عبر مراحل ثلاث ففي: "فترة الستينات من القرن العشرين كان التركيز على النشاط التعليمي، أمّا السبعينات والثمانينات فتحوّل هذا التركيز إلى النشاط التعليمي، بينما في تسعينات واستمراراً إلى وقتنا الحالي فقد أصبح التركيز على التفاعل القائم بين النشاط التعليمي والتعليمي." (لورسي، 2016م)

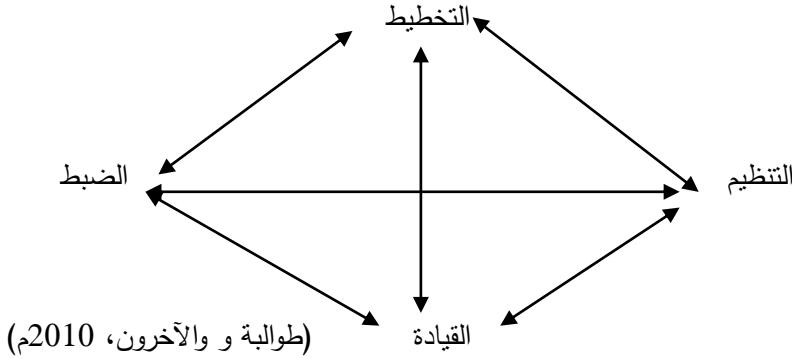
- ومن هنا يتضح لنا أنّ العملية التعليمية كانت تسعى من خلال عناصرها عبر هذه المراحل إلى إيجاد طريقة فعّالة وناجعة لتحقيق أهدافها وأبعادها التعليمية المرجوة.

2/ دور المعلم وخصائصه.

- يعدّ المعلم (The Teacher) «العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي، والمحرّك لدوافع التلاميذ، والمشكّل لاتّجاهاتهم، وهو المثير لدوافع الابتهاج و الحماس و الاحترام والألفة والمودة.» (دغدي، 2000م)

- وبناء على هذا التعريف فالمعلم هو المسؤول الأول والأخير عن الإدارة الصفية من ناحية تقويمه لسلوك المتعلمين وصقل معارفهم وخبراتهم، وقد حدّد العالم ديفيز (Davies) أربع نقاط تمثل المهام الرئيسية التي يقوم بها المدرس الكفاء حتى يكون مديراً للعملية التدريسية، كما هو موضح لنا في المخطط الآتي:

ليلى سهل ، عطية صبرين



- ونجد أنّ هذه العمليات قد قامت بشرحها الأستاذة أمل عايذة شحادة في كتابها التكنولوجية التعليمية بشكل مختصر كالآتي:

1. التخطيط: حينما يقوم بتحديد أهداف التعلم، ورسم الإستراتيجيات المناسبة لتحقيقها.
 2. التنظيم: عندما يطلب منه ترتيب مصادر التعلم، وتنظيم عملية الرجوع إليها.
 3. القيادة: عندما يطلب منه إدارة نشاط التعلم، ومتابعة التلاميذ وتشجيعهم وتنظيم الموقف التعليمي ومواجهة تغيراته.
 4. المتابعة و التقويم(الضبط): حينما يسعى إلى تحديد ما إذا كانت وظيفة التنظيم ووظيفة القيادة قد حققنا الأهداف التي حددها بنجاح أم لا. (شحادة، 2006م)
- وهذه المهام يحققها المعلم الذي يتصف بعدة خصائص ومميزات، نذكر منها:
- "1. الفهم الجيد لطبيعة المتعلمين وخصائصهم وحاجاتهم البيولوجية وطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه.
2. معرفة طرق وأساليب التدريس الفعّال والمناسبة للمتعلمين.
3. التفاعل مع الطلاب وإتاحة الفرصة للمناقشة وإقامة علاقات ديمقراطية بين المعلمين والطلاب.

ماهية القصة الموجهة للطفل

4. الرغبة الطبيعية في التعليم، فالمعلم الفعّال تتوفر لديه الرغبة حيث يقبل على طلابه وموضوعه بحب ودافعية، وينظر إلى التدريس كمهنة إنسانية تتطلب منه محاولة جادة لتطوير العمل التعليمي المناط به. " (عبد العزيز و عبد العزيز، 2007م)

3/خطوات تدريس المعلم للقصة.

قبل أن نتطرق إلى الخطوات التي يجب أن يتخذها المعلم في تدريسه لقصص الطفولة؛ لابدّ و أن نراعي قبل ذلك عدة أسس لاختيارها، وهذه الأسس هي:

1. تزويد الطلاب بالمعارف والخبرات الجديدة.
2. أن تتوفر فيها عناصر الإثارة و التشويق، كالجدة والطرافة والحركة ناهيك عن الخيال.

3. أن يكون لها مغزى تهيبي، كأن تحمل قيماً إنسانية أصيلة أو عادات اجتماعية سليمة" (حمزة و عليّة، 2019م) ، بالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون القصة:

4. مناسبة لميول التلاميذ و استعدادهم وقدراتهم.
5. أن تتناسب القصة مع مراحل النمو المتدرجة للمتعلم.
6. أن تدور حول موضوع معين يسهل على التلميذ استيعابها. " (الشربيني و الطنطاوي، 2016م)

كما يجب أن تتوفر في القصة "البساطة و الاختصار في سردها، حتى تُيسّر للطفل تغيير الصفحة بسرعة؛ هذا على أن يتماشى موضوع القصة مع المنهج" (صالح، 2000م) ؛ بمعنى أن نختار قصة يكون حجم محتواها يتناسب مع الوقت الذي يقرره المنهج التربوي ، وهذه تعدّ أبرز النقاط التي يجب مراعاتها في اختيار النص القصصي للأطفال، أمّا عن مسألة الخطوات التي يتبعها المعلم في تدريسه للقصة، فتعدّ عملية صعبة؛ بحكم أنّ النجاح في تأدية أبعادها وأدوارها التعليمية للطفل متوقف على حسن إعداد هذه الخطوات وتطبيقها بشكل صحيح وهذه الخطوات جاءت على النحو الآتي:

1. أن يعد المعلم القصة قبل سردها ويلم بمحتوياتها، كما يعد غيرها من الدروس.
2. أن يختار القصة الملائمة كما سبق وأشرنا.

ليلى سهل ، عطية صيرين

3. أن يقرأ القصة وحده لفهمها ومعرفة عناصرها، متخيلاً نفسه أمام التلاميذ و يسردها سرداً ممثلاً للمعاني، مع مراعاة نبرات الصوت في كل موقف قصصي و إظهار أنواع الوجدان من فرح أو غضب أو رضا.

4. تفكير المعلم في كيفية استثمار هذه القصة في تعبير التلاميذ عنها بعد سماعهم إياها وقد يكون بطرح أسئلة مباشرة أو طلب سردها من بعضهم أو بتمثيلها (أبو مغلي، 2010م)، ومن الأحسن تمثيلها على خشبة القسم، "الكثير من القصص صالحة للتمثيل، وهذه مناسبة للمعلم ليقوم بإشراك أكبر عدد من الطلاب في إلقاء القصة أو تمثيلها، و تشجيعهم للوقوف أمام الآخرين دون خوف أو ارتباك، وفرصة لتدريبهم على التعبير الحر و الشفوي ، هذا يمنح المعلم الفرصة لبعث الحركة والنشاط في الموقف التعليمي والتحرر من الدروس والحصص التقليدية. (سبيتان، 2009م)

ثالثاً/ ماهية الطفل.

نستعرض في هذا المبحث العنصر المستهدف في دراستنا للموضوع و المتمثل في الفئة الناشئة (الطفل) ولهذا سنعمد إلى التعريف بهذه الفئة وبخصائصها و أهمّ حاجياتها التي تلبيها القصة.

1/ مفهوم مرحلة الطفولة.

وردت تعريفات متعددة لمرحلة الطفولة (Child hood) ، وذلك راجع إلى تعدد الجوانب القائمة على إعطاء المفهوم للمرحلة الأولى من حياة الإنسان ففي « علم النفس التطوري يشار إلى أن مرحلة الطفولة تمتد لتشمل الفترة الزمنية منذ الولادة وحتى بداية سن المراهقة؛ أي سن الثالثة عشرة، أمّا مرحلة الطفولة في علم الاجتماع و علم القانون: فهي المرحلة التي تمتد منذ الولادة وحتى بلوغ سن النضج ؛ أي سن الثامنة عشرة.» (أبو سكيّنة و عبد العاطي، 2012م)

- ومن هنا نجد مفهوم هذه المرحلة يختلف من جانب إلى آخر من خلال تحديد المدة الزمنية؛ وهذا بحكم اختلاف درجة تحمل الإنسان المسؤولية حسب سنه في كل مجال من هذه المجالات.

ماهية القصة الموجهة للطفل

2/ خصائص مرحلة الطفولة.

تهتم العملية التعليمية بالمراحل العمرية للمتعلمين وفق خصائص كل مرحلة؛ وهذا لتوفر لهم الوسائل التي تواكب طبيعتهم وتلبي احتياجاتهم، وبما أننا بصدد دراسة الطور الأول من التعليم الابتدائي، نستعرض لكم أهم الخصائص التي يتميز بها تلاميذ هذه المرحلة والتي تبلورت في النقاط الآتية:

1. زيادة قوة التركيز والانتباه الإرادي و المرونة في استخدام المعلومة.
 2. قوة الذاكرة وطول احتفاظها بالمعلومات، وهذا يؤدي إلى إتقان الكثير من المهارات الحركية والعقلية.
 3. نمو بطيء في الوزن والبنية الجسمية.
 4. كثرة الأسئلة للحصول على مزيد من المعرفة والمعلومات.
 5. ظهور تقلبات مزاجية كالقلق والخوف والغيرة والاطلاع والسرور .
 6. النمو في العلاقات الاجتماعية واتساعها من رقعة الأسرة والمجتمع إلى المدرسة والجيران والأصدقاء " (موسى، 2009م) ، ولابد من الإشارة إلى أنّ هذه الخصائص تصبّ في عدة ميادين منها: العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية واللغوية.
- 3/ حاجيات الطفل التي تحققها القصة.
- تعتبر القصة من أهم الوسائل التعليمية التي تسهم في تحقيق الإشباع الذاتي للطفل حسب حاجياته البيولوجية؛ وفي هذا المطلب سنتطرق إلى أهمّ الحاجات التي تدعمها القصة للطفل، لكن قبل أن نتكلم عن هذه الحاجات لابد أن نقوم بتعريف مصطلح الحاجة (Need)، فتعتبر المحرك الأساسي لكل تعامل، ويتحدد مفهومها وفقاً للمحددات الآتية:
- الافتقار إلى شيء ضروري أو شعور بالحرمان.
 - يصاحب هذه الحالة شعور قوي بإشباع هذه الرغبة.
 - معرفة الإنسان بالوسيلة الكفيلة بمقابلة هذه الحاجة.

ليلى سهل ، عطية صبرين

- إشباع الحاجة يزيل الشعور بالقلق والتوتر (محمد علي، 2011م) ، وانطلاقاً من هذه المحددات فالحاجة هي عبارة عن شعور بحالة نقص وافتقار وحرمان لشيء معين، يتم إزالته عن طريق البحث عن الوسيلة القادرة على القضاء على هذا النقص وتحقيق الرغبة المكبوتة، ومن هذه الوسائل نجد القصة التي سعت إلى تحقيق أهم حاجات الطفل، والتي من بينها نجد:

1. الحاجة للتوجيه: وتمثلت في توجيه الطفل من خلال القصة إلى الأنماط السلوكية المرغوبة والتعرف على المبادئ والقيم التي يتميز بها المجتمع.
2. الحاجة للنجاح: بمعنى أن تتضمن القصص بعض مواقف النجاح لإشباع رغبة الطفل في ذلك، كنجاح الطفل في المدرسة واجتياز الامتحانات.
3. الحاجة إلى الاستقلال: وذلك بتقديم القصة بعض المواقف التي تشجع الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس في أداء الأعمال المختلفة.
4. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي: ويتحقق ذلك بتقديم القصة لمواقف تعبر عن احترام الآخرين للطفل وإعجابهم بتصرفاته. (محمد عبد الحميد، 2006م)

الخاتمة:

نخلص في نهاية هذه الدراسة إلى أن القصة من الوسائل التربوية التي يجب توفرها في مرحلة الطفولة؛ وذلك نظراً للأهمية التي تحتويها القصة دون غيرها من الأنشطة التعليمية الأخرى، وتتجسد أهميتها في النقاط الآتية:

أولاً- تنمية المهارات العقلية من خلال:

1. تنمية التركيز والملاحظة.
- 2- القدرة على تخطيط وتنظيم الأفكار.
3. القدرة على توظيف واستخدام المعلومات.

ماهية القصة الموجهة للطفل

ثانياً- تزويد الطفل بالمعلومات والخبرات التي تفيده في الحياة، نحو:

- 1- تفريق الطفل بين السلوك الصحيح والخطئ.
 - 2- التمييز بين الشخصيات الخيرة والشريرة وكيفية التعامل معها ومع المواقف الصعبة.
- ثالثاً- تطوير المهارات اللغوية، وذلك من خلال:

- 1- تقويم اللسان عن الخطأ.
 - 2- إثراء الرصيد اللغوي.
 - 3- تحفيز الطفل على المقروئية.
- ولكي يتم تحقيق هذه الأبعاد لدى الطفل من خلال القصة؛ لابد من تأسيس أرضية صلبة لتدريسها في المدرسة الجزائرية، وذلك باتباع النقاط الآتية:
1. توفير الوقت الكافي لتدريس القصة داخل الصف (مرتان في الأسبوع على الأقل).
 2. توفير الكتب القصصية في جميع المؤسسات التربوية.
 3. عدم استغلال حصص مطالعة القصص في استكمال دروس المواد الأخرى، كما يفعل بعض الأساتذة.
 4. طرح المعلم أسئلة بعد الانتهاء من تدريس النشاط القصصي لمعرفة مدى استيعاب المتعلمين للمحتوى القصصي وفهمهم له.
 5. التنوع في طبيعة المواضيع القصصية (خيالية وواقعية)، وفي طرق تدريس القصة (طريقة فردية أو جماعية أو موزعة إلى مجموعات)؛ وذلك لكسر الرتابة والملل عند متعلم المرحلة الابتدائية.

-الهوامش:

1. المنجد في اللغة والأعلام (الإصدار ط1). (1991م). بيروت، لبنان: دار المشرق.
2. أحمد إبراهيم صومان. (2014م). اللغة العربية وطرائق تدريسها (الإصدار ط1). عمان، الأردن: كنوز المعرفة.
3. أحمد صومان. (2009م). أساليب تدريس اللغة العربية (الإصدار د.ط.). عمان، الأردن: دار زهران.
4. أحمد نجيب. (1991م). أدب الطفل علم وفن (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
5. إسماعيل عبد الفتاح. (2003م). الابتكار "وتنميته لدى أطفالنا" (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب.
6. الوائلي عبد الكريم سعاد. (2004م). طرائق تدريس الادب والبلاغة والتعبير "بين النظرية والتطبيق" (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار الشروق.
7. أمل خلف. (2006م). قصص الأطفال "وفن روايتها" (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
8. أمل عايذة شحادة. (2006م). التكنولوجيا التعليمية (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة.
9. آمنة مناع. (2014م). أقطاب المثلث الديداكتيكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة "تحديد مصطلح والتعريف بالمفهوم". مجلة الواحات للبحوث والدراسات (العدد2)، 106.

ماهية القصة الموجهة للطفل

10. حسن شحاته. (2008). *استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة* "وصناعة العقل العربي" (الإصدار ط1). (د.ب): الدار المصرية اللبنانية.
11. حفيظة تازورتي. (2003م). *اكتساب اللغة العربية "عند الطفل الجزائري"* (الإصدار (د.ط)). الجزائر: دار القصبة.
12. راوية حمزة، و أحلام عليّة. (2019م). *ومضات تعليمية في أدب الطفل* (الإصدار ط1). باتنة، الجزائر.
13. رشدي أحمد طعيمة، و محمد السيد المناع. (2001م). *تدريس العربية في التعليم العام "نظريات وتجارب"* (الإصدار ط2). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
14. سعاد أبو رضا. (د.ت). *النص الأدبي للأطفال "أهدافه ومصادره وسماته ورؤية الإسلامية"* (الإصدار (د.ط)). الإسكندرية، مصر: منشأة المعارف.
15. سعيد حسن بحيري. (1997م). *علم اللغة النص "المفاهيم والاتجاهات"* (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: دار نوبار.
16. سميح أبو مغلي. (2010م). *مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية* (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار البداية.
17. شريف الأتري. (2019م). *التعليم بالتخيّل "استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم"* (الإصدار (د.ط)). القاهرة، مصر: دار العربي.
18. صفاء عبد العزيز، و سلامة عبد العزيز. (2007م). *إدارة الفصل وتنمية المعلم* (الإصدار (د.ط)). الأزريطة، مصر: الدار الجامعية الجديدة.
19. عبد الفتاح أبو معال. (1988م). *أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"* (الإصدار ط2). عمان، الأردن: دار الشروق.
20. عبد القادر عميش. (2012). *قصة الطفل في الجزائر "دراسة في الخصائص والمضامين"* (الإصدار ط2). تيزي وزو، الجزائر: دار الأمل.

ليلى سهل ، عطية صبرين

21. عبد القادر لورسي. (2016م). *المرجع في تعليمية "الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس"* (الإصدار طبعة سبتمبر). (د.ب): دار الجسور.
22. عبد المعز علي سعيد. (2006م). *القصة وأثرها في تربية الطفل* (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
23. علي سامي الحلاق. (2010م). *المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها* (الإصدار (د.ط)). طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
24. علي أحمد مذكور. (2009م). *تدريس فنون اللغة العربية "النظرية والتطبيق"* (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار المسيرة.
25. فتحي ذياب سبيتان. (2009م). *أصول وطرائق تدريس اللغة العربية* (الإصدار (د.ط)). عمان، الأردن: دار الجنادرية.
26. فهد خليل زايد. (2011م). *أساليب العمريّة في تدريس اللغة العربية* (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار يافا.
27. فوزي الشربيني، و عفت الطنطاوي. (2016م). *تصميم المناهج والبرامج التعليمية* (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: مركز الكتاب.
28. فيروز الآبادي. (2008م). *قاموس المحيط* (الإصدار (د.ط)). (زكريا جابر محمد، المحرر) القاهرة، مصر: دار الحديث.
29. ماجدة محمد صالح. (2000م). *الأركان التعليمية للطفل "بيئة التعلم الذاتي"* (الإصدار (د.ط)). الإسكندرية، مصر: الناشر.
30. محمد السيد حلاوة. (2011م). *الأدب القصصي للطفل "مضمون اجتماعي نفسي"* (الإصدار (د.ط)). الاسكندرية، مصر: دار المعرفة.
31. محمد سامي دغدي. (2000م). *المدرس المثالي "نحو تعليم أفضل"* (الإصدار (د.ط)). القاهرة، مصر: دار غريب.

ماهية القصة الموجهة للطفل

32. محمد مرتضى الزبيدي. (1979). تاج العروس من جواهر القاموس (الإصدار (د.ط.). (عبد الكريم العزباوي، المحرر) الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
33. نادية حسين أبو سكينه، و رشا عبد العاطي. (2012م). مشكلات الطفولة "بين النظرية والتطبيق" (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار الفكر.
34. نجلاء محمد علي. (2011م). قصص وحكايات الأطفال (الإصدار (د.ط.)). الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
35. نجيب موسى موسى. (2009م). الطفل الموهوب "موهبه ورعايتها في محيط الأسرة (الإصدار (د.ط.). عمان، الأردن: مؤسسة الوراق.
36. هادي طوالة، و والآخرون. (2010م). طرائق التدريس (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار المسيرة.
37. هبة محمد عبد الحميد. (2006م). أدب الأطفال "في المرحلة الابتدائية" (الإصدار ط1). عمان، الأردن: دار الصفاء.
38. ياسمينه عبد السلام ، و والآخرون. (2019م). أساسيات العملية التعليمية (الإصدار ط1). باتنة، الجزائر: دار المثقف.